ودرابن هذه الحكاية مروية عن الاصمعي عن مذكور راويه عنه
وزعم ان بشار صاحب القصة وانه كان له مجلس يسميه هو
البردان يجمع اليه فيه النسا فعشق هذه المراة وقد سمع
كلامها ثم ذكر الخبر بطوله وقال فيها فلما وصل اليها انشأ يقول

مليكة قد وصفت لنا بحسن وانا لن نراك فالمسينا

فاخذ روحها بيده فوضعها على ذكره ذكر اسحاق ان في البيتين
الاولين والرابع من هذه الابيات لحنا من خفيف الثقيل
بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى احد ووجدته في غنا
عمرو بن بانه في هذه الطريقة منسوبا اليه فلا ادري هو ذلك اللحن
او غيره

اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا ايوب عن عمر ابو سلمة قال قال ابو العباس الاعمى
مولى بني الديل بن بكر يحض بني امية على عبد الله بن الزبير

ابني امية لا ارى لكم شبها اذا ما التفت الشيع
سعة واحلاما اذا نزعت اهل الحلوم فضرها النزع
وحفيظة في كل نائبة لا شبهها الا بني لها الربع
اسد اعطاكم وان رغمت من ذاك انف معشر بعو
ان الله عزاكم والناس فيما اطمعوا طمعوا
الطمعتم فيكم عدوكم مثل الذي كانوا لكم رجعوا
عما كرهتم او لردهم حذر العقوبة انها نزع

وله اشعار كثيرة في مدايح بني امية وهجاء آل الزبير والتزهاني
مجاعمر وبن الزبير ليس ذكرها مما قصدناله ونسخت
من كتاب هسن بن المحرر قال حدثنا المدايني عن جويرية بن اسما
ان ابن الزبير راي رجلا من حلفا بني اسد بن عبد العزى
في حالة رثة فكساه ثوبين وامر له ببر وتمر فقال
ابو العباس الاعمى في ذلك

لست اسد اخوانها ولوانني ببلدة اخوالي اذا لكسيت
فلم ترعيني مثل حي تحملوا الى الشام مظلومين منذ بريت

غنني في هذين البيتين دحمان ثقيل اول بالبنصر من رواية
ابن المكي ورايت في بعض الكتب لزردد غلام المارقي فيهما صنعة

ايضا

ايضا وقال محمد بن سعوية وحدثني المدايني قال قدم البعيث
المجاشعي مكة وكان ابو العباس الاعمى الشاعر لا يكاد يفارقه
وكانت جوايز امية ثابتة من الشام وكانت قريش كلها
تتقي لسانه وتعربا الى بني امية بره قال فعلى البعيث مع
الناس وسال في حماله كانت عليه وكان سوولا ملحا شديد
الطمع وكان الرجل من قريش ياتيه بالشي يحمله عنه
فيقول لا كافاه الله الا ان يجي معي الى الصراف حتى ينقد
ويزنه فان لم يفعل ذمه وهجاه فشكوه الى ابي العباس الاعمى
فقال قودوني اليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب
بها راسه ثم قال له

فهلا انت لا ابا لك في مجاشع تقال جرير فاضطررت الى نجد
ويروى تنفاك جرير بالهجا الى نجد
تظل اذا اعطيت شيا سالته تطالب من اعطاك بالوزن والنقد
فلا تطمعن من تجدها في عطية وثق بقبيح المنع بالدفع والرد
فلست بباق في قريش خزاية بدم ولو انفدت فيه مدى الجهد

قال فتضاحك به من حضر واستحيا ولم يخرجوا با
فلما جن عليه الليل هرب من مكة
وقال فعنب بن المحرر حدثني المدايني قال قال عبد الملك
ابن مروان لابي العباس الاعمى مولى بني الديل انشدني مديحك
مصعبا فاستعفاه فقال يا امير المومنين انما رثيته بذلك
لانه كان صديقي وقد علمت ان هواي اموي فاصرفت
ويكن انشدني ما قلته فانشده

يرحم الله مصعبا فلقد مات كريما ورام امرا جسيما

فقال عبد الملك اجل لقد مات كريما ثم تمثل

ولكنه رام التي لا يرومها من الناس الا كل حوف معمم

اخبرنا محمد بن خلف قال حدثني اسحاق بن محمد الاموي
قال حج عبد الله الملك بن مروان جلس للناس بمكة فدخلوا اليه
على مراتبهم وقامت الشعرا والخطبا فتكلموا ودخل ابو العباس
الاعمى فلما راه عبد الملك قال مرحبا مرحبا بك يا ابا العباس
اخبرني بخبر المحد الملحد حيث كسا اشجاعه ولم يكسك
وانشدني ما قلت في ذلك فاخبره بخبر ابن الزبير وانه كسا

Copyright King Saud University